العدد ٤ السنة الثانية



تصدرها مرتين في الشهر موقتاً

الاشتراك في حيفا وفلسطين ٦٠ غرشاً مصرياً

المكتبة الوطنية

الاشتراك في الخارج ٧٥ غرشاً مصريا

١٥ حزيران سنة ١٩٢٢

القسم الاول : رواية اللص الظريف

في القطار

بقلم صاحب المجلة

القسم الثاني : معرض الاقلام

المطبعة الوطنية بايسيلا الجدع - حيفا

فهرس العدد

صفحة			
٥	اللص الظريف في القطار (رواية) اصاحب المجلة .		
١٠١	التحيات قديماً وحديثاً .	يوسف الخطيب	حيفا
١٠٣	ابيات شعر	بحار	يافا
١٠٤	تحية البستاني (قصيدة)	وديع البستاني	حيفا
١٠٦	لماذا اهواها .	جدع	حيفا
١٠٨	رثاء نعوم بك شقير (قصيدة)	نجيب بك هواويني	مصر
١٠٩	تاريخ حيفا (تابع)	صاحب المجلة	
١١٧	مواليد شهر حزيران		
١١٨	فكاهات		
١١٩	اهداء الزهرة		
١١٩	في عالم الادب		

القسم الاول

رواية

اللص الظريف

في القطار

اخترق الفضاء صوت صفير آلة السكة الحديدية وقرع الجرس المؤذن بقرب سفر القطار فتراكض القوم اليه مسرعين حتى لا يفوتهم الوقت بعد ان ودع كل رفيقه او حبيبه علَى الرصيف ·

وكان في احدى غرف العجلات رجل يودع امرأته المسافرة وقبل ان يتركها دخل رجل ما وقع نظر الامرأة عليه حتى اضطربت وعلا وجهها اصفرار الخوف والفزع كأني بها خشيت من الداخل شراً · فسكن زوجها روعها وأسرّ اليها كلمات كان لها على ما يظهر الوقع الحسن في قلبها فامنت وجلست الى المقعد ثم انصرف زوجها وتحرك القطار وارتفعت الايدي من داخل عربات السكة ومن علَى الرصيف مودعة ·

وفي هذا الاثناء دخل الغرفة رجل آخر واغلق الباب وراءه ثم بعد ان ارسل نظرات فاحص الى الموجودين فيها

جلس بعيداً واستند على المتكأ وجعل قبعته على رأسه مغطياً باطرافها عينيه ومخفياً ملامح وجهه

فاضطربت هذه المرة الامرأة ايضاً وارسلت الى الداخل نظرات ملؤها الذعر والرعب ثم اخذت حقيبة جلدية كانت الى جانبها وضمتها الى صدرها وهي ترتجف كريشة في مهب الريح

وقد لحظ الرجل الداخل اولاً ما طرأ على الامرأة فدهش وتقدم منها وبصوت عذب قال لها :

— أتشعرين ايتها السيدة بألم ما وهل ترغبين في ان افتح لك باب الغرفة ليدخل الهواء

فلم تجب الامرأة واكتفت باشارة بيدها المرتجفة مظهرة شديد خوفها من الداخل عليهما .

فهدأ الرجل ما بها وطمأن خاطرها مفهماً اياها بالاشارة ايضاً ان لا بأس تخشاه ما دام هو الى جانبها .

فاقتربت اليه وبصوت خافت تتقطعه التنهدات قالت :

— أتعرف يا سيدي .. انه في القطار .

— ومن هو ؟

— هو .. هو .. اني اؤكد لك ذلك

— ومن يكون ؟ .. بالله اجيبي

— موريسون ... اللص الظريف

وما فاهت بهذا الاسم الذي تخفق القلوب رعباً منه واعجاباً بدهاء صاحبه حتى ازداد اضطرابها فنظرت الى الرجل الغريب وهي تلهث من شدة ما لحقها .

اما الرجل فقال :

— لا تخشي بأساً يا سيدتي .. فاللص الظريف فارٌّ الآن من وجه الحكومة التي تضحي كثيراً في سبيل ارجاعه اليها ولذا لا يعقل ان يخاطر بنفسه الى حد ان يأتي هذا القطار وهو يعلم ان قد حكم عليه غيابياً بالسجن عشرين سنة

— انه هنا في القطار بلا جدال .. وقد اخبرني زوجي الذي هو احد رجال الحكومة ان التفتيش عنه شديد

— ولكن التفتيش عنه لا يؤكد وجوده معنا

— لقد اخذ تذكرة سفر في الدرجة الاولى

— وكيف لم يلقوا القبض عليه ما داموا قد رأوه وعرفوه

— اختفى ولم يمكنهم منه وبالرغم عما اجروه من التحري داخل القطار فانهم لم يقفوا له على اثر ويقال انه انتقل من قطارنا هذا الى الذي يترك المحطة بعده بعشر دقائق

— وهكذا فالقبض عليه سهل اذاً

— واذا تمكن في آخر لحظة من ترك القطار ذاك والمجيء الينا ألا تظن انه ينجو بنفسه

— كيف ينجو والعيون عليه ولا بد ان تكون هذه الحركة منه قد لوحظت . فبوصولنا اذاً الى روان سيوقف لا محالة .

— أوَ تظن انه يصعب على اللص الظريف الاختفاء بعد ان يسرح ويمرح بين الركاب ويتم كل خطة خطها لنفسه .

— لا اظن ان الظروف تساعده هذه المرة ايضاً . وهو اعقل من ان يقوم بما يلفت الانظار او يخلق لنفسه مشاكل هو في غنى عنها خصوصاً ولم ينسَ بعد مرارة سجون السانتي . .

قال الرجل هـذا وفتح جرائد بين يديه واخـذ يقلب صفحاتها وما هي الاَّ برهة حتى تسلط عليه النعاس واغمض عينيه

اما الامرأة فقد سكن ما بهـا وكأن كلمات مخاطبهـا خففت عنها وطأ التفكر باللص الظريف وسكتت ولكنها لما رأت من الرجل عزمه على النوم هزّته وقالت :

بالله عليك لا تنم وتتركني وحدي تساورني الهموم

فعمل الرجل بارادتها وفتح عينيه متغلباً على نعاسه واخذ ينظر الى الخارج متأملا بما تعرضه عليه الطبيعة من مناظرها الجميلة .

انه لكذلك اذ بضربة نزلت على ظهره واخرى على صدره

فسقط الى الارض يئن من الألم ولم يكد يرجع الى نفسه حتى شعر بكمامة توضع في فمه حابسة عليه كل نطق وقيود تشد يديه ورجليه فنظر الى الفاعل واذا به نفس الرجل الذي دخل الغرفة وقد تخوفت منه الامرأة ثم مدّ الشقي يديه الى جيوب الملقى امامه واخذ كل ما فيها · المحفظة المحشوة بالاوراق النقدية والساعة والسلسلة من ذهب

اما الامرأة فلا تسل عما لحقها من الخوف امام ما رأت ففتحت حقيبتها واخرجت ما فيها من الحلى وخلعت من معصميها الاساور الذهبية ومن عنقها واذنيها العقد والقرطين وقبل ان يتقدم منها اللص قدمتها اليه فأخذ هذا ما قدم اليه ونظر الى الامرأة التي لم تحملها رجلاها امام هذه النظرات الحادة وسقطت الى الارض لا حراك بها ··

امـا اللص فانه رجع الى مقعده وجلس كأن لم يحدث شيء واشعل لفافة تبغ ثم اخذ يقلب بين يديه الحلى ويرسل اليها نظرات تدل على رضاه عن غنيمته

اما الرجل المقيد فكان على الارض ملقى عاجزاً عن الاتيان باقل حركة وهو ينظر الى ما حوله نظرات قلق ولا يدري السبب في عدم شدّ اللص وثاق الامرأة ·· ألا يخشى ان تصرخ

هذه مستنجدة حال وصولها الى روان فيلقى القبض عليه ؟ ..

جرى ما جرى بخفة وسرعة لم تدعا احداً من المسافرين يشك بشيء وكان القطار ينهب الارض مسرعاً الى مكان وجهته وكانت السماء تمطر وابلا

فقام السارق واقفل زجاج النافذة ثم كأن رداءة الطقس لم ترق له فتمتم كلمات لم تفهم واخذ رداءً رمادي اللون وجده عَلَى المقعد وكذلك عالة الامرأة ثم تقدم من الباب وفتحه

وصل القطار الى مدخل نفق (تونل) محفور في الجبال وخفف من سيره وكأن السارق كان ينتظر هذه الفرصة فاغتنمها للفرار ووضع رجله عَلَى درجة العربة وقفز الى الارض ثم انطلق يعدو الى وجهة غير معلومة .

اخترق القطار النفق ورجع الى ما كان عليه من السرعة ففتحت الامرأة عينيها وسرحت النظر في ما حولها فرأت الرجل المقيد واسرعت اليه واخرجت الكمامة من فمه وارادت فك قيوده ولكنه منعها قائلاً :

— اتركيني يا سيدتي عَلَى ما انا عليه حتى بوصولنا الى روان يرى رجال الحكومة حالتي ويتأكدوا من حقيقة ما كان

— وهل اقرع جرس الاستنجاد ؟

— لا حاجة الى ذلك الآن وسوف نرى ما يكون من امر اللص واكدي ان لا بدّ من الضرب على يده

فابتسمت الامرأة ابتسامة هزء وقالت :

— اللص الظريف اعقل من ان يترك وراءه اثراً يهدي مطارديه اليه

— هذا الامر يرجع اليك فاسمعي ولا يفتك شيء مما اقول . عند وصول القطار الى محطة روان . قفي على النافذة واصرخي مستنجدة فيسرع عندئذٍ الموظفون ورجال الحكومة ليستطلعوا طلع الخبر فقصي عليهم ما كان من امر السارق وكيف انه غافلني بضربة رمت بي الى الارض وشد اكتافي ثم اوقفيهم على ما تمكنتِ من ملاحظته فيه . له عَلَى رأسه قبعة من الجوخ وفي يده عالتك ورداء طويل يغطي ثيابه

— ولكن الرداء رداؤك

— كلاً فهو رداؤه

— ولكني لم الحظ انه كان مرتدياً شيئاً حال دخوله الغرفة

— لعلّ الرداء اذاً لاحد المسافرين وقد نسيه في هذه الغرفة . وعَلَى كل فقد تردى برداء رمادي اللون ساعة تركه القطار . . اذكري ذلك جيداً ولا تنسي ان تعرّفي قبل كل

بنفسك انك قرينة احد كبار رجال الحكومة حتى يسهل العمل ولا يتأخر احد عن مساعدتك . اما انا فقولي اني صديق لزوجك واسمي غليوم وذلك حتى لا يضيع الوقت بالسؤال عنا والتحقيق عن حالتنا ...

دخل القطار محطة روان وعملت المرأة بكلام الرجل واخذت تصرخ مستنجدة .

الي .. الي .. موريسون .. اللص الظريف هجم علينا في القطار وسلبنا كل ما بين يدينا من مال وحلي !

فاسرع رجال الدرك عند هذا الصراخ وكذلك موظفو المحطة ليستطلعوا الخبر وعرفت الامرأة بينهم اخاها واخبرته بما كان وكيف ان اللص الظريف لم يترك لها ولا لرفيقها المقيد شيئاً

فسألها المفتش بلهفة عنه فقالت

— لقد قفز من القطار عند مدخل النفق

— وهل انت متأكدة منه

— هو بعينه وقد عرفته وعلى رأسه قبعة من الجوخ

— بل قبعته كما أُخبرنا تلغرافياً هي من القش نظير هذه واشار الى قبعة الرجل المقيد . اما رداؤه فرمادي اللون

— اجل انه يرتدي برداء عَلَى طوله رمادي اللون كما تقول

وكان في هذا الاثناء قد فكت قيود الرجل فقام وتقدم من المفتش وعلامات التعب بادية عليه وقال

— هو اللص الظريف بنفسه واظنني قادراً عَلى خدمتكم بشأنه قبل ان اترككم . لقد سرق دراهمي ولا بد من استرجاع ما سلب مني

واراد المفتش الذهاب الى دائرته لزيادة التحقيق فقال الرجل

— ارى الاسراع في العمل قبل ضياع الوقت . فسيارتي التي تنتظرني خارج المحطة تساعد على سرعة اللحاق بالجاني فمر اثنين من رجالك ان يصحباني لنأتي اليك به ذليلاً

— هي الفكرة التي طرأت عليّ انا ايضاً وقد اعطيت الاوامر اللازمة لتنفيذها فيذهب اثنان الى حيث مدخل النفق وهناك يستعلمان عن الشقي ويقتفيان اثره

فضحك الرجل وقال

— انهما لن يجدا للشقي اثراً ابداً

— وكيف ذلك

— ان موريسون لأَعقل من ان يسهل طرق الوصول اليه فلقد سلك ولا بد اول طريق امامه

— ومنها يأتي روان وهنا نلقي القبض عليه

— لا عمل له في روان على ما اظن

— واذا رأى ان يبقى في الضواحي فالقبض عليه اسهل

— ولا يبقى في الضواحي

— ولكن اين يكون مصيره اذاً

— اظن انه الآن في محطة دارنيتال ينتظر قطار روان ليذهب منها الى اميانس

— وكيف عرفت ذلك

— لا اجزم في الامر انما هي فكرة اظنني مصيباً بها خصوصاً وقد رأيته في القطار ينظر الى دليل اسماء المحطات ومواعيد السفر • وما غايته من ذلك على ما اظن الا ايجاد اسهل الطرق للابتعاد عن انظار رجال الحكومة

دهش مفتش البوليس لما سمع وارسل الى مخاطبه نظرات تشف عن معاني في النفس ثم حدّق به ملياً وهو يضطرب في داخله كأن فكرة شك في امر الواقف امامه قد داخلته

اما الرجل فاضطرب هو ايضاً لنظرات المفتش ولكنه تجلد واردف قائلاً :

— اظن يا حضرة المفتش ان الدراهم لهي خير وسيلة لفتح

القرائح واستنباط الحيل. والقيمة الباهظة التي أُخذت مني كافية لان تجعلني مفتح القلب والعينين الى الاستنتاج من اقل الاشياء ما ربما يساعد على الوصول الى الضالة المنشودة. فاذا سمحت ان اذهب بنفسي مع اثنين من رجالك للتفتيش عن الشقي فاني اؤكد لك الفوز

وكانت الامرأة واقفة تسمع الحديث وما اتى الرجل على هذا الطلب حتى قالت

— بربك لا تمنع عن رفيقي شيئاً لعله يأتيني بحلاي

وكأن تدخل المرأة جعل المفتش يجزم في امر كان يتردد فيه واشار الى اثنين ان يرافقا الرجل

وركب الجميع السيارة وسارت بهم تسابق الرياح ووجهتها محطة دارنيتال

ومـا ابتعدت عن المدينة حتى ظهرت عَلى الرجل ملامح الفوز والغلبة واخذ يبتسم ابتسامة ارتياح الى عمله وقد سرَّ من حيلة نجح بها وكانت سبب نجاته من بين ايدي مطارديه خصوصاً وقد رافقه في هربه جنديان ليسهلا عليه المرور من الشوارع والقرى ومنعطفات الطرق التي لا تخلو من عيون الجند ورجال الدرك ...

يدهش القارىء الكريم ولا بد من هذا الانقلاب في حالة الرجل و يتساءل متعجباً من سروره هذا فتطميناً لخواطرهم نقول

ان الرجل الراكب السيارة والذاهب للتفتيش عما سرق منه في القطار هو اللص الظريف نفسه الذي تطارده الحكومة وتسعى جهدها لاعادته الى سجنه بعد ان فر بدهائه كما سبق ورأينا في رواياتنا السابقة . فهو بالحقيقة قد اخذ تذكرة للركوب في درجة القطار الاولى ولكن لما عرف ان العيون الراصدة قد لحظته وان التفتيش لا بد واقع في القطار الذي يقصده صعد الى قطار آخر وانتظر فيه ريثما اجروا التحري ثم في آخر لحظة قفز من مكانه الى القطار المسافر آمناً مطمئناً متكلاً على ما خصّ من الذكاء لاكمال فراره والابتعاد عن تلك الديار . وقد ساعدته الصدف وهوّنت عليه عمله فجاءه من ظن الناس انه هو ولم يكن بالحقيقة الاّ لص اشتهر في تلك الانحاء بالسلب والنهب والقتل وارتكاب الفظائع . فتركه يفعل به ما يشاء ولم يمانعه في سرقة محفظته تتميماً لخطة جديدة رسمها ولكنه لم يسامحه بها فلذا عزم على الاستعانة برجال الدرك ليس فقط للحاق بخصمه واسترجاع محفظته بل ليبتعد من امام مطارديه دون ان يلتقي في طريقه من يعارضه

اللص الظريف الحقيقي اذاً يطارد اللص الظريف الموهوم

فلنتبع خطاه لنرى ماذا يكون من امرهما ..

وصلت السيارة الى دارنيتال وهناك سأل موريسون عن رجل رداؤه رمادي اللون فأجيب انه ركب قطار اميانس

فاسرع الى ركوب سيارته وسارت بـه تنهب الارض وقد لحقوا بالقطار وكانت ساعة سباق بين القطار والسيارة وقد تحاذيا في سيرهما فذاك كان ينساب على الخطوط الحديدية ولا انسياب الافعى وهذه كانت تقفز في طرقها وكأنها عرفت قصد راكبيها فاطاعتهم آلتها حتى دخلت محطة اميانس في ذات الوقت الذي وصل فيه القطار وفتحت الابواب وتهافت الناس الى النزول بعد ان فتش بينهم عن اللص المطلوب فلم يقفوا له على اثر

حار هذا الامر رجال البوليس ولكن موريسون قال : لعله يكون قد لحظ مطاردتنا اياه فاغتنم فرصة تمهل القطار بالمشي قبيل دخول المحطة وقفز منه فاراً من بين ايدينا

واكد هذا الكلام احد موظفي القطار قائلا انه لحظ على بعد مئتي متراً رجلا يترك القطار ثم نظر الى الوجهة التي رأى الرجل يقصدها وقال لعله ذلك الرجل الذي يعدو هناك

فالتفت موريسون الى المكان المشار اليه وعرف خصمه

فاسرع ركضاً يتبعه الرجلان ٠

اما الرجل المطارد فكان مطلقاً ساقيه للريح ودخل حرشاً كثيف الاشجار وغاب عن العيون

اما موريسون فانه لما وصل الى مدخل الغابة اوقف الشرطيين وقال لهما علينا بالتحرص الآن والانتباه ولا بدّ ان يكون اللص مخبأ في هذا المكان ٠ فقفا انتما راصدين وانا اتوغل بين هذه الاشجار وحدي حتى لا يفضح امرنا ولا حاجة الى توصيتكما بتفتيح العيون جيداً وعندما تسمعان صفيراً حاداً اسرعا اليَّ ٠

وقف كل من الرجلين في مرصده

وغاب موريسون عن العيان وراء تلك الادغال وكان شديد الانتباه يجتهد الاَّ تبدر منه ما يلفت الاسماع ٠

تقدم ولحظ في طريقه آثار خطوات فتتبعها حتى انتهت به الى مغارة يغطي العشب مدخلها

فارتمى على بطنه وزحف الى ان وصل الى مكان سمع فيه حركة اكدت له وجود الشقي فيه فنظر واذا به جالس آمناً هادىء البال مديراً ظهره الى الباب

فللحال وباقل من طرفة عين هجم موريسون عليه

وضربه عَلَى رأسه ضربة رمت به الى الارض وجعل رجله عَلَى عنقه وقال له

— اياك والاتيان بحركة ما فانا موريسون الملقب باللص الظريف . وما طلبي منك الاّ محفظتي التي اخذتها مني في القطار وكذلك الساعة وحقيبة الامرأة . واني اعدك باطلاق سراحك لقاء ذلك .. كلمة منك تكفي لافهامي قصدك . اتريد القيام بطلبي ام لا ؟

— نعم اجاب اللص

— حسناً واني اهنئك لدهائك في السرقة فقد اعجبتني بعملك قال هذا وترك له حرية يديه

ولكن اللص عوضاً عن ان يرضخ لارادة خصمه اخذ من جيبه خنجراً هال بـه عَلَى موريسون يود قتله ولكن هذا عاجله بضربة صرعته الى الارض جثة لا حراك بها

ثم اخـذ محفظته وحقيبة السيدة وعرف من اوراقـه الخصوصية ان الشقي هو ذاك الذي اقترف آثاماً وفظائـع كثيرة وقد وضعت الحكومة ثمناً لرأسه واسمه جاك اورفي فاكتفى موريسون بما عرف ثم اخذ غلافاً وضع فيه ورقتين بمئتي فرنكا وكتب عَلَى بطاقة مايأتي :

« موريسون . الملقب باللص الظريف يقدم هذه القيمة الزهيدة الى مساعديه على الهرب من امام الحكومة » ثم وضع الغلاف في وسط المغارة والى جانبها حقيبة السيدة التي كانت اكبر الوسائط لخلاصه بعد ان اخذ منها بعض ما هو في حاجة اليه . ثم ارسل صفيراً حاداً في الفضاء واسرع مبتعداً عن المغارة سالكا طريقاً مقابلة للتي اتى منها وتاركا للجنديين اتمام مهمتهما مع السارق . وركب سيارته ووجهته باريس

وعند المساء اعلنت الجرائد ان الحكومة تمكنت من القبض على السارق والقاتل الاثيم جاك

ولكن عند الصباح قرأ الناس تفاصيل الحادثة في احدى الجرائد وذلك « ان موريسون بعد حوادث متعددة القى القبض على الشقي الشهير الذي طالما قصرت عن الوصول اليه ايدي رجال الحكومة كما انه ارجع الحقيبة المسروقة بمساعدة اثنين من رجال الدرك وقد كافأهما على مساعدته على الفرار بمثتي فرنكا » .

وختمت الجريدة منحية باللائمة على الحكومة والحكام . وناسبة اليهم القصور في الوصول الى من لا يزال يسرح ويمرح في عرض البلاد وطولها هازئاً بهم .

« تمت ويليها رواية السجين وهي من ابدع الروايات العصرية »

ان اسعدك الحظ

وربحت هدية واحدة من هدايا الزهرة الثماني عشرة تكون قد اخذت المجلة مدة سنة كاملة مجانا لان ثمن كل هدية تزيد عن قيمة الاشتراك زيادة لا تخفى على كل اديب

فقم اذاً ايها المشترك الكريم بشروط السحب المذكورة في الصفحة الثانية من غلاف هذا العدد ليكون لك نصيب من الهدايا وتزين مكتبتك البيتية بانفس الكتب المصرية واثمنها ·



روايات تمثيلية

سجين القصر (خمسة فصول)

قاتل اخيه (ثلاثة فصول)

لم يسبق ان ذكرنا شيئاً عن هاتين الروايتين اللتين عنينا بوضعهما قبل ان يخطر ببالنا امر تاسيس المكتبة ولكن ما نراه من اقبال رؤساء المدارس ومديريها والجمعيات وادبائها على تمثيلهما شجعنا الى لفت انظار عشاق التمثيل اليهما فهما من ابدع الروايات الادبية العصرية تحويان عدا الوقائع البديعة والحوادث المدهشة مغازي وعبرا وحكما كبيرة الفائدة وعظيمة النفع .

...

هدايا السحب الاول

الهدية الاولى : مجدولين . في سبيل التاج . العواصف . عرائس المروج .

الهديه الثانية : الشاعر . العبرات . الارواح المتمردة .

الهدية الثالثة : النظرات جزء اول وثانٍ الاجنحة المتكسرة

